وافعاله في مصنوعاته وهداية رسل الكرام بدلالة العوام الى
دار السلام وبارشاد الخواص طريق السير الى الله ثم في الله
ليمحو عنهم ظلمات احوالهم ويميط غواشي اذذانهم فيستضيئوا
بنور القدس ويروه في نوره في مجامع الانس ثم اعلم ان
الهداية على ضربين بمعنى الدلالة وتفريق الحق من الضلالة وهو
هداية ارباب الرسالة وبمعنى التوفيق والتاييد والتحقيق وهو
مخصوص به سبحانه بهذا المعنى يجمع بين قوله تعالى انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وبين قوله سبحانه
وانك لتهدي الى صراط مستقيم او تعالى اشار فيهما الى مقام
الجمع كما قرر في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وبيان شرائع الدين الشريعة لغة نهج الطريق الواضح الى الماء
واصطلاحا الطريق الالهية المشتملة للاحكام الدينية المتضمنة
لمصالح العباد وعمارة البلاد وفي غاية المعاد والدين لغة الطاعة
والجزاء وشرعا وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم
المحمود الى ما يصلح في معاشهم ومعادهم الدين والملة يتحدان
ذاتا ويختلفان اعتبارا فان الشريعة من حيث انها يطاع بها
يسمى دينا ومن حيث انها يجتمع عليها تسمى ملة وقوله
لهدايتهم اشارة الى البعثة وهي دعوة الخلق الى الحق وارشاد
العباد الى مصالح المعاش ومنافع المعاد واعلامهم بما يعجز
عقولهم عن معرفته من اصلهم كالحشر والنشر والجنة
والنار وتعيين وظائف الطاعات وتبيين اوقات العبادات
وبيان الحدود والاحكام في المعاملات وذلك لان الانسان
لما لم يكن مستقل الشان بامر معاشه من غذائه ولباسه
ومسكنه بل لا يتم له الا بمشاركة من ابناء جنسه وكل يشتهي
ما ينتقر اليه فاحتيج الى عدل متفق عليه يحصر امر كلهم لديه

ولما كان من المتعذر حصر الامور الجزئية مست الحاجة الى ضبط قوانين
كلية وهي شرايع دينية ولا بد لها من شارع ممتاز باستحقاق الطاعة
ليعتقد له المكلفون في قبول الشريعة وذلك باختصاصه بآيات
ظاهره ومعجزات باهرة دالة على انه من عند الحق الى الخلق كما اشار
اليه المصنف فقال بالدلائل اى حال كونهم متلبسين بالادلة
القطعية اى الموجبة للعلم لانها تقطع معارضة الخصم
وواضحات البراهين اى الحجج الواضحة في المرام ليمتازوا
باستحقاق الطاعة للانام ويقبل منهم الاحكام ونطاع
شريعتهم مدى الايام فمن اطاعهم بشروه بالجنة في دار القرار
ومن عصاهم انذروه بالعقوبة في دار البوار احمده عدد عن
الجملة الاسمية المفيدة للثبات والدوام لقدم الصفات واستمرارها
الى الجملة الفعلية المناسبة لتجدد الانعام وتعاقبها وتكرارها
وايضا عمم اولا ثم خصه بالاسناد الى نفسه وقال لاحمده على جميع
نعمه اوارادبه هنا معنى الشكر الذي هو من افراد الحمد بقرينة
ذكر نعمه ثم النعمة هي الحالة المستلذة او المنفعة الخالصة من
المضرة ولذا اختلف في ان الجاحد هل هو منعم عليه اولا ونوالله
الله تعالى وان كانت لا تحصى ولا يمكن ان تستقصى لقوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اى لا تطيقوا عدها فضلا عن
اداء شكرها الا انها اما دينوية او اخروية وظاهرة او باطنية
والدينوي اما وهبي كخلق الاعضاء وقوى الاجزاء ونفخ الروح
للاحياء والابقاء واشراقه بالعقل وما يتبعه من الصفاء والضياء
واما كسبي كتخلية النفوس عن الرذائل وتحليتها بالفضائل و
تخليتها بتحسين الشمائل والاخروي هو ان يعفو الله عن عبده
ويرضى عنه في مقام ودنه ويبوئه في اعلى عليين مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين واساله المزيد الزيادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)